

القيادة في الإسلام من منظور

دعوة يوسف (عليه السلام)

د / يسام خضر سالم أحمد الشطي
أستاذ مساعد في قسم العقيدة والدعوة
كلية الشريعة - جامعة الكويت



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

القيادة أمر تحتّمه الشرعية الإسلامية من واقع مصدريها الأساسيين القرآن الكريم ، والسنة النبوية وتحتّمه البشرية التي خلقها الله ، وخلق فيها غريزة حب الاجتماع والتعاون لما فيه مصلحة مشتركة .

وبالاجتماع البشري تتحدد أهمية القيادة ووجوبها حتى لا تكون للحياة فوضى لا سراً لها ، وحتى يعود الجبال لتضطرب الأمور .

فإن أي من الأعمال لابد من قائد يختار أو يعين ليقود سير العملية الإدارية إلى ما فيه الخير والاستقرار وصالح الأفراد والمجتمعات بالقيادة الوسيطة التي يرضيها الإسلام حفاظاً على وجود الجماعة وتماسكها واستقرارها واستمرارها محققة لأهدافها على أسس راسخة الجذور والمعاني وفق صفات عظيمة وعادلة حتى يكون قدوة حسنة في الخلق والمعاملة والتخطيط للدقيق والواضح .

والمجتمع الإسلامي الذي نشأ وازدهر وساد الحضارات المعاصرة كانت له قيادات رشيدة منظمة تخطط وتنظم وتمتلك الفطنة والحذقة وتمارس أعمالها بكل ثقة وأمانة وصدق وخضوع لسلطان الدولة الذي يعطي بدوره نون المغالاة فيها والوضوح في الألفاظ والمفاهيم والحق في المضمون والتناسق بين الجهود حتى تستقر الأمور وتثبت على الحق وتثال الثقة والمشروعية .

القيادة في الإسلام ربت الأفراد على جواز التفكير ، وعقد الذية والعزم على عمل شيء مستقبله وذلك بمشيئة الله (عز وجل) وفق وسائل مشروعة لتحقيق هدف نهائي يتصف بالسمو والمشروعية وهي عبادة الله (عز وجل) .

لنن هذا المنطلق قررنا بعد الترتل على الله (عز وجل) الكتابة عن القيادة في الإسلام بدءاً من التعريف مروراً بالآداب والصفات ثم الترتيب على القيادة وأنواعها وإفراد الفصل الثاني للحديث عن أنبياء الله (عز وجل) عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم أحق من تحققت فيهم صفات لقيادة .

المفهوم النظري للقيادة :

قائد من باب قائد ، وقياداً بالكسر وقيادة .

ولقد أن يكون لرجل لعلم الدابة لخذاً بقيادها والسوق أن يكون خلقها .
وللمقود الحبل الذي تقاد به الدابة ويستعمل بمعنى الطاعة والإذعان نقول
لقائد فلان لأمر وأعطى للقياد إذا أذن طوعاً أو كرهاً (١) .

القيادة في الاصطلاح :

للقيادة في الإسلام تسم بالسوية فلا هي مطلقة فظة وفق الاتجاه
المتعارف في الفكر الإداري العلمي ولا هي قيادة متعلقة غير مطلية وفق
الاتجاه المتعارف في الفكر الإداري الإسلامي بل نجدتها بين ذلك قولاً (٢) .
للقيادة مصدرها القرآن والسنة وهي أمر تعتمه الطبيعة البشرية لما فيها
من غريزة حب الاجتماع لتحقيق المصالح المشتركة (٣) .

قال الشاعر :

لا يصلح اليأس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهالهم مساوا

وقد عرفها الدكتور حمدي عبد الهادي بأنها :

"هي ما يفرضه الإسلام حفاظاً على جهود الجماعة وتماسكها واستمرارها
محققة لأهدافها في إشباع لحاجات للجماعية والفردية" .

ويعرفها قهقر ويسستن في كتابهما (العدالة العامة) بأنها :

"فن التنسيق بين الأفراد والجماعات وشحنهم لبلوغ غاية مشبودة" .

وعرفها الدكتور راضية العلوي :

(١) المصباح المنير في غريب الفصح الكبير للرافعي ، أحمد بن محمد بن علي
المقري الفيومي صفحة ٥١٨ بتصرف طبع دار للكتب العلمية - بيروت .

(٢) للفكر الإداري الإسلامي والمقارن ، حمدي أمين عبد الهادي ، صفحة ١٧٩
طبع دار الفكر العربي القاهرة .

(٣) الإدارة في الإسلام للفكر وللتطبيق ، عبد الرحمن الضحيان ، صفحة ١٤١ .

"جهد مشترك يستبعد الجهد الفردي الذي لا يتصف بصفة الإدارة حتى لو كان على درجة عالية من الإتقان والجودة" (١).

ويعرفها أزهوي تهيد بأنها :

"المقدرة على التأثير ليتعاونوا لتحقيق هدف يرغبون فيه" (٢).

لقد توصل قباحثون المختصون بهذا الفن إلى أن القيادة قد تولد مع الغلسان فميل بطبيعته إلى هذه النزعة وقد يكتسب هذا الميل خلال المراحل والتدريب .

ويحدد الدكتور أحمد إبراهيم (٣) أهم المقومات اللازمة للقيادة بقوله : أن العناصر الأساسية اللازمة لقيام لية قيادة على الجماعة تتلخص في ثلاثة عناصر :

١- جماعة من الناس ،

٢- هدف مشترك ،

٣- أن يقو عليها شخص يختارونه كقائد ويتعاونون معه لتحقيق ذلك الهدف .

ويمكن أن نضيف إلى ما تقدم من هذه العناصر عنصراً رابعاً وهو المندماج والربط للقائد المسلم فلا بد من وجود هذا المندماج الذي رسم معالمه القرآن الكريم وحددت طرائقه السنة المطهرة وبغير هذا الخط الواضح لا يمكن للقائد المسلم تحقيق الأهداف المرجوة وخير من تمل هذا الطريق في الدعوة إلى الله وتحمل المشاق والصبر هو رسول الله (ﷺ) حيث أمرنا ربنا تبارك وتعالى بالقتاء به وحذرنا من مخالفة طريقته .

(١) علم الإدارة ومبادئ الشريعة ، صفحة ٧ طبع سنة ١٩٨٨ م .

(٢) الإدارة في الإسلام ، أحمد إبراهيم أبو سن ، صفحة ٩٦ - ٩٧ .

(٣) المرجع السابق ص ٩٩ .

البحث الأول

آداب وصفات القائد المسلم

١ - عدم الحرص على الإمارة :

ودليله حديث النبي (ﷺ) عن عبد الرحمن بن سمره قال قال رسول الله (ﷺ) لا تسأل الإمارة ، فإِنَّكَ إن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها الحديث (١) .

وفي حديث أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) قوله (ﷺ) : "إنا لا نولي هذا من سألناه ولا من حرص عليه" (٢) .

ومعنى الحديث أن من طلب الإمارة فأعطيتها تركت إعانتة عليها من أجل حرصه والغالب فيمن يطلب الولاية إما يطلبها من أجل ما يصاحبها من شرف وعلو منزلة بين الناس ويدخل في الإمارة كذلك القضاء والحسبة والولايات العامة .

ولقد كان السلف قديماً أشد توقفاً من طلب الإمارة ، وذلك لشدة علمهم وروعهم ولما علموا من أن كل ولاية لا تخلو من المشقة فمن لم يكن له من اد إعانة غلته نفسه فيما دخل فيه وخسر الدنيا والآخرة .

٢ - تصبغة الترهية :

(١) رواه البخاري كتابات الأيمان حديث ٦٢٢٧ وأخرجه مسلم في الأيمان ٣١٢٣ ، الإمارة ٣٤٠١ ، وأخرجه الترمذي في النذور والأيمان ١٤٤٩ . وأخرجه النسائي في الأيمان والنذور ٣٧٢٢ ، ٣٧٢٣ ، ٣٧٢٤ ، أدب القضاء ٥٢٨٩ ، وأخرجه أبو داود في الخراج والإمارة والقيء ٢٥٤٠ أخرجه أحمد في أول مستند للبصريين ١٩٧٠٢ ، ١٩٧٠٤ ، ١٩٧١٢ ، وأخرجه الدرامي في النذور والأيمان ٢٢٤١ .

(٢) رواه البخاري في الأحكام ٦٦١٦ ، وأخرجه النسائي في الطهارة ٤ ، أدب القضاء ٥٢٨٧ ، وأخرجه أبو داود في الخراج والإمارة والقيء ٢٥٤١ ، الأفضية ٣١٠٨ ، أخرجه أحمد في مستند الكوفيين ١٨٦٨٧ ، ١٨٨٣٥ ، ١٨٨٥٦ ، ١٨٩٠٣ .

ودليله قوله (ﷺ) : "ما من عبد يسترعبه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشٍ لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة" (١) وفي رواية (ما من أمير ولي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم ويتصحح إلا لم يدخل معهم الجنة) .

وهذا الحديث لُرد به للزجر وللتغليط من غش الرعية أو خيانتها أو ظلمها. وتصبح الرعية تكون بإصغلتهم على ما يجب عليهم من واجب الطاعات وأداء العبادات ولتتأصف فيما بينهم ورد المظالم إلى أهلها والأخذ على يد الظالم ونصرة للضعيف وإعانة ذوي الحاجات وإجراء القلند للمقود ، ومن أهم واجبات النصيحة إقامة الحدود وحماية البيئة وتأمين السبل وحراسة الثغور .

٢ - عدم تعميل الرعية ما لا تحتل :

ودليله قوله (ﷺ) : "من ضار ضار الله به ومن شاق شاق الله عليه" (٢) وما أخرجه للإمام مسلم من حديث عائشة (رضي الله عنها) : "للم من ولي من أمر أمي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه" . وفي هذين الحديثين تشريهان بيان أن الجزاء من جنس العمل وفيه دعاء الرسول (ﷺ) على اللواة والسلطين والملوك الذين يحكمون بلاد الإسلام ويشقون على الرعية بأن يجازيهم الله تعالى من جنس أعمالهم فيشق الله تعالى عليهم . ومعلوم أن الرعية وعموم الناس ليسوا على درجة واحدة من حيث القوة والاستعداد على الامتثال والسمع والطاعة ذلك لأن فيهم للضعيف والمريض والعاجز وغيرهم فإذا حملوا ما لم يحتملوا من الأوامر حصلت لهم المشقة وحل بهم ألمت المقتضي أما إلى التذمر وعدم الامتثال أو إلى حصول مفسدة أكبر يتعاطف شرها بين الرعية .

كما أن المشاققة تشعل القول كما تشعل الفعل فمن القول مثلاً للتكلم بأعراض المؤمنين أو الكشف عن مساوئهم وعوراتهم كذلك من المشاققة مخالفة سبيل المؤمنين عن طريق ترك جماعتهم والافتراء والعزلة عنهم .

(١) رواه مسلم في الإيمان ٢٠٣ ، أخرجه البخاري في الأحكام ٦٦١٧ ، ٦٦١٨ ، أخرجه أحمد في أول مسند البصيرين ١٩٤٠٦ ، ١٩٤٢٨ ، أخرجه الدرامي في لرقاق ٢٦٧٦ .

(٢) رواه الترمذي ١٨٦٣ ، أخرجه أبو داود في الأقضية ٣١٥١ ، أخرجه ابن ماجه في الأحكام ٢٣٣٣ ، أخرجه أحمد في مسند المكيين ١٥١٩٥ .

٤ - توثيق الكتب والمصاحفات :

وذلك لأهمية المراسلة التي تكون بين القائد المسلم وغيره من الأمراء أو الملوك سواء كانوا من المسلمين أو من غير المسلمين وحتى يأمن التزوير أو التحوير والتحريف ودلله حديث انس بن مالك (رضي الله عنه) قال : كتب النبي (صلى الله عليه وسلم) كتاباً لو أراد أن يكتب فليل له إنهم لا يقرعون كتاباً إلا مختوماً ، فاتخذ النبي (صلى الله عليه وسلم) خاتماً من فضة نقشه محمد رسول الله كأنه أنظر إلى بياضه في يده فقلت لقتادة من قال نقشه : محمد رسول الله قال انس (١) .

٥ - رتبة الحاكم :

حيث جرى لدى السلف أن يأخذ الخليفة من بيت مال المسلمين بالمعروف ولقد عرف عن السلف (عليهم السلام) شدة ورعهم وتركهم حتى حقوقهم المشروعة مخالفة الواقع في الحرام ، ووجه الأخ من بيت مال المسلمين إن الخليفة قد حبس من أجل مصالح للمسلمين واشغل عن قوت أهله فهذا يجب سد حاجته من بيت مال المسلمين فالتت عاتية (رضي الله عنها) : لما استخلف أبو بكر قال : لقد علم قومي أن حرقتي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي وشغلتي بأمر المسلمين فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه (٢) هكذا إذن سار الخليفة الراشد أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) هذه السيرة العطرة من الورع والزهّد والتقال من الدنيا حيث عامل نفيمه كواحد من المسلمين وأعطى أهله ما يعطى لأي بيت من بيوت المسلمين بلا زيادة وسار على هذه السيرة العطرة أيضاً للفاروق عمر (رضي الله عنه) قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : "إني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة قيم البيت ، إن استغليت عنه تركته وإن افتقرت إليه أكلت بالمعروف" لما عن صفة ما يأخذ القائد من بيت مال المسلمين وغيره فقد أخبرنا بذلك صر (رضي الله عنه) حين قال : "أنا

(١) رواه البخاري في العلم حديث ٦٣ ، أخرجه مسلم في اللباس والزينة ٣٩٠١ ، ٣٩٠٢ ، ٣٩٠٣ ، ٣٩٠٤ ، أخرجه الترمذي في الاستكشاف والأدب ٢٦٤٢ ، أخرجه النسائي في الزينة ٥١٠٦ ، ٥١٨٣ ، أخرجه أبو داود في الخاتم ٣٦٨١ ، أخرجه أحمد في باقي مسند المكثرين ١١٥١٢ ، ١١٥٥١ ، ١٢١٧٠ ، ١٢٢٥٩ .

(٢) رواه البخاري في التبعوع ١٩٢٨ .

أخبركم بما نستطع : ما ألحج عليه وأعتمر ، وحلتي للشتاء والقيظ ، وقوتي وقوت عيالي أكرجل من قریش ليس بأعلام ولا أسفلهم * قال ابن حجر (١) : ورخص الشافعي وأكثر أهل العلم في جواز أخذ الحاكم من بيت مال المسلمين بقدر كتابته .

٩ - أدب الحاكم من الناصح :

تذكر كتب التاريخ أن أبا مسلم الخولاني (٢) دخل على معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) ، فقال : السلام عليك أيها الأمير ، فقالوا قل السلام عليك أيها الأمير ، فقال السلام عليك أيها الأمير ، فقالوا قل الأمير ، فقال معاوية : دعوا أبا مسلم فإنه أعلم بما يقول : فقال إنما أنت أجير لتأجرك رب هذه الغنم لرعايتها ، فإن أنت هذأت جرباها وداويت مرضاها وحسبت لولاها على أخراها عاقبتك سيدها (٣) .

وفي هذه القصة من الفوائد : ما كان عليه خلق القادة والولاة من السلف للناصح وأدبهم مع الناصح حتى وإن أغلظ لهم القول ، كما أن فيه استعدادهم لسماع الناصح من الناصح وفيه إخلاص الرعية لولاة الأمر ، وهكذا ينبغي أن يكون خلق القائد وخلق الرعية فالجميع يتعاون ويتناصح من أجل مصلحة الأمة فلا القائد يؤثر نفسه ولا الرعية تشح بالنصح بل يتعاون الجميع فيما بينهما ولا يشرط الثعلابي في كتابه تحفة الوزراء خمسة شروط رأى وجوب توافرها في القائد ومنها : أن

(١) فتح الباري الجزء ١٣ صفحة ١٦١ طبع دار الريان - القاهرة .

(٢) اسمه عبد الله بن ثوب أبو مسلم الخولاني قشاشي الزاهد ، رحل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فلم يدركه وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية ، وانظر تجريد الصحابة ٢/٢١٥ .

(٣) للسياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية صفحة ٢١ ، طبع دار الجيل بيروت .

تجتمع فيه الشجونة والطف : فيخشن على القوي حتى يلبين عريكته ويبتين للضعيف حتى ينال من الإنصاف بقيته (١) .

٧ - الشجاعة :

وهي أهم ما يميز للقائد المسلم وحقيقة الشجاعة هي ثبات الجأش وذهاب للعرب مع زوال هيئة الخصم واستصغارهم عند لقاءه . ومن ثم سياسة الشجاعة أن يتقدمها نظر ثاقب ورأي صائب وحيلة في للتدبير .

والشجاعة يحتاجها القائد المسلم في كل وقت ولاسيما في الحروب حيث الحاجة إليها أشد ، فيستخدم القائد الكر والخبر في منازل الخصوم وكذلك الخدعة في الحرب حيث ثبت في السنة من حديث البخاري ومسلم قوله (٢) : "الحرب خدعة" (٣) .

فيستعين القائد بأصحاب الخبرة وذوي الحجا وأهل الرأي يشلون الحروب قبل الإقدام إلى أرض المعركة .

قال أبو الطيب المتلبي :

السراي قبل شجاعة الشجعان	سراول وهي العمل الثاني
فإذا دعا اجتماع النفس مرة	بلغت من العناء كل مكان (٤)

قال شيخ الإسلام بن تيمية (٥) رحمه الله :

"والقوة في كل ولاية بحسبها ، والقوة في إمارة الحرب ترجع إلى شجاعة القلب ، وعلى الخبرة بالحروب ، والمخادعة فيها ، فإن الحرب خدعة ، وإلى

(١) انظر القيادة التربوية في الإسلام ، مفيد محمد إبراهيم ، صفحة ١٣٩ ، طبع مجدلاوي .

(٢) رواء ابن ماجه في السنن باب الجهاد رقم ٢٨٢٣ .

(٣) شرح ديوان المتلبي ، عبد الرحمن البرقوقي ، طبع دار للكتاب العربي بيروت صفحة ٣٠٢ - ٣٠٨ .

(٤) السياسة الشرعية ، في إصلاح الراعي والرعية ، لشيخ الإسلام ، صفحة ٢٤ دار الجيل بيروت .

القدرة على أنواع العتال : من رمى وطعن وصرب ، وركوب وكثر وفر وسحو
ذلك كما قال تعالى : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْمَوْنَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ
وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرَى مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَإِنَّا لَنُعَقِّبُ مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفِ إِيَّاكُمْ وَأَنَّهُمْ
لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾ ()

بلى لى قال والقوة هي الحكم بين الناس ، ترجع إلى العلم بالعدل الذي دل
عليه الكتاب والسنة ، وبلى القدرة هي تنفيذ الأحكام والأمر ترجع إلى خشية
الله تعالى ولي لا يشتري بأبلاته ثمناً قليلاً وترك خشيته الناس " ١ هـ

وهو بصيغ شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى معسى إصاهاً بتشجاعة
وهو لازم لها وللغائد المسلم وهذا المعسى هو الأمانة التي تحكم القوة فكم من قوى
لم يستفاد منه الخلق شيئاً لعدم أمانته أما القوي لأمين فهذا هو الذي يطلبه الناس
برغبة مصلحتهم وهي من لوازم التقيدة وبهذا قال تعالى موسى : ﴿إِنِّي خَيْرُ مَنْ
اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ﴾ () .

وروي من شجاعة النبي (ﷺ) : "أنه لما كان في مكة قبل الهجرة سمعوا
وهذا ليلاً فخرج رسول الله (ﷺ) وحده يستطيع لأمر ولم يسرج لفرسه من
سرعته () . وبما رجع استقباله أهل مكة يستطيعون الضرب فأخبر أنه لم يهر
شيئاً" () . وهذا دليل واضح على شجاعته (ﷺ) وسرعة إقدامه وعدم تردده ،
كما روي أنه لما نزل قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ أُولِي بَالٍ﴾ () .

خرج رسول الله (ﷺ) على الناس فأخبرهم بها وصرب لفرسه () .

(١) سورة الأنفال : الآية (٦٠) .

(٢) سورة القصص : الآية (٢٦) .

(٣) البخاري كتاب الأدب باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل ١٠ /

٤٤٥ ومسلم كتاب الفضائل ، باب شجاعة النبي (ﷺ) وتقدمه للحرب ٤ /

١٨٠٢ .

(٤) سورة المائدة : الآية (٦٧) .

(٥) أخرجه الترمذي برقم ٣٠٤٩ .

قال عهد الرحمن الشيباني (١) :

"أعلم أن للشجاعة من أحمد الأوصاف التي يلزم للملك أن يتصف بها ضرورة وأن تكوّن له طبعاً يتطبع بها لو حسم بهيبته مواد الأطماع المتعلّفة بقلوب نظرائه ، ويحصل منه حمولة قبيصة ورعاية المملكة وقلب عن الرعاية".

ومن القصص الدالة على هذا الخلق ما ذكرناه من أن فيلاً هاج صند (كسرى أو شروان) فدخل يهولته فجعل لا يمر على شيء إلا حطمه فتأرق للملأ من حول كسرى جميعهم وكسرى على حاله لم يغير نوبه ولم يغير هيئته وهو على كرسيه وثبت معه رجل يهد سيف حتى اقترب الفيل من كسرى فصر به للرجل على غرومه فأنهرم وكسرى لم يغير وهذه غاية للشجاعة المطلوبة من القادة .

٨ - صفة الأكل والطعام :

وهذه الصفة من صفات القائد قد أخل بها كثير من الملوك والملائين حيث خلقت للمواكب بأصناف الطعام ولؤلؤ الثياب بل كانوا يتكفون في الإعداد والإعداد وكسو يستجيدون صندح الطعام ليهدهروا بهم بين الملأ وكل هذا خلاف للصحيح الواجب من خلق القائد المسلم ، حيث كن من هدي النبي (ﷺ) التواضع في ذلك وعدم الإسراف فيه أصوله للطعام ، صبر حتى أنه ليربط على بطنه للحجر من الجوع وفي الحديث عن جابر قال : مكث النبي (ﷺ) وصحبه وهم يحفرون الحنق ثلاثاً لم يتوقوا طعاماً فقالوا : يا رسول الله إن هاهنا كنية من لجب فقال رسول الله (ﷺ) رشوها بالماء فرشوها ثم جلس النبي (ﷺ) فأخذ للمعول أو للمسعة ثم قال بسم الله فصرب ثلاثاً فصارت كنيماً بهال قال جابر فكانت هي للنعانة فإذا رسول الله (ﷺ) قد شد على بطنه حجر^(١) وكان يرى

(١) التهج المملوك في سياسة الملوك ، صفحة ١٠٣ طبع مؤسسة بحور بيروت بتحقيق محمد أحمد دحج .

(٢) رواه أحمد رقم ١٣٦٩٥ وأخرجه البخاري في الجهاد وقصير ٢٨٤١ ، أخرجه .

والصنعة وإذا حصل ذلك فإنه يكون بمقدار ما يحصل للجسد من الخواص من الأكل من غير إلهاء ولا تكريه .

كما أن عليه الحذر لتفسيده من المرح مع العدد حتى لا يصير ذلك طريقاً لإعلان المساواة وإنشائها بين الناس .

١٠ - المجلس لمظالم :

وهذه من صفات للقائد المهمة وطوبى مدير الملك وهو قاطب رضى القيادة وهي من قوانين العدل حيث يجلس القائد لكشف قصص المظلومين والعصل بين المتداعين ، وأول من اختص يوماً ذلك قيل هو عبد الملك بن مروان ثم صار على هذه السبة بعده عمر بن عبد العزيز حيث أرجع مظالم بني أمية إلى بيت مال المسلمين وبهذه الصفة الحميدة فيه استقامت الرعية وتحقق فيها العدل وردت فيها الخيرات وجمعت للبركة في البلاد حتى يخرج الرجل بصليته ولا يجد من يقبلها ثم نتابع خلفاء بني العباس على ذلك كالكهادي والرشيد والمأمون .

١١ - مجلس القضاة :

لا بد للقائد المسلم من مجلس يشاء عليه للقوم كما أنه لا غنى له من هذه الأصناف من الناس وذلك حتى تتم المشورة في مصالح الأمة وما يكتنفها من نوازل كما أن لوائح القيادة لا تتم على الوجه الأكمل إلا بهذه الأصناف من الناس وهم :

العلماء والعقلاء وذلك ليرجع إليهم للقائد في جميع أمور الشريعة لو التي تشكلت عليه فوضعوا له أسس للشرع فيها .

القضاة ولوائهم وذلك لمعرفة ما يجري في مجالس القضاة واستطلاع أحوال الناس في أخصياتهم .

سراة القوم والشيوخ وأهل الخبرة لاستخراج الآراء حول نظام الدولة

الكتاب وأصحاب السوابق وذلك لإثبات ما قد يصدر في هذه المجالس لقيادية .

حمده النولة والولاية وأمره لأجناد ، بذلك بلاضعف على سلام الشعور
ويظهر له ربه وقوة قبالته حتى لا يطمع فيها طامع ()
والعفة والعفاف صفة لأرمة للعائد المسلم هيالعة عب في أيدي الناس
يرغب به الناس ويقبلون عليه وعلى دعوته ويعفاه بعبه كفها عن الرائل
والمحرم وهذا غاية السؤد ومنتهى مراده وكمال المروعة وحاتمة مكارم
الأخلاق .

فانت السيرة ماثلة (١) وهي الله عبها .

كان العرب في الجاهلية لا يسودون رجلاً حتى تجتمع فيه ست خصال ،
ثم ازددت في الإسلام خصلة فسارت سبع وهي هذه الشجاعة :
للجدة ، للصبر ، للحزم ، للبيان ، والتواضع ، وتساميها في الإسلام العفاف ،
وكان يقال من عب في ماله وعب في سبطانه جئر في رمة لأبرار
وجاء في واجبات الإمام كم بكرها الشوكاني (٢) - رحمه الله - فقال :

١- الذب عن المسلمين .

٢- كف يد الظلم .

٣- تدبيرهم بالشرع في الأبدن والأكنين والأموال

٤- تفريق أموال الله تعالى في مصارفها .

٥- المبالغة في إصلاح السيرة والسريرة ١ هـ

وإذ نظرنا حقوقه رحمه الله : "عزم الاستئثار بما هو في الكفاية بالمعروف"
وقوله "المبالغة في إصلاح السيرة والسريرة" نجد أن لإمام الشوكاني رحمه الله
تعالى نظر إلى القائد المسلم والحاكم والأمير .

(١) العيادة في العمل الإسلامي ج٢ مصطفى محمد طحان دلا لوفائق ص ١٠٥ .
(٢) النهج المسلوك في سيرة الملوك ، عهد الرحمن للشيرازي صفحة ١١٤ .
(٣) للدرزي المصينة شرح لدرر البهية للعلامة محمد بن طلي الشوكاني
صفحة ٥٠٥ طبع دار الجيل بيروت ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

على أنه قدوة يحتذى به ، هذا امتأثر بما فوق الكيفية وجاور المعروف إلى المكر حصار ذلك مدعاة للرعية لم يتمم ويقتدوا به وبذلك تحل الأمور فيظهر الحرص على الدنيا ومتاعها ويضرب المثل الذي أهلك من كان قبلنا وكل هذا بسبب تقصير القائد المسلم بأدب الإمارة وواجباتها وعدم إعفاف نفسه عن الحرام .

وكذا في قوله : "المباغة في إصلاح السيرة والسيرة" وذلك لما فيه من أثر مباشر على سلوك الرعية إلى خير ، فخير وبين شراً فشر ، فإدراك القائد في إصلاح سيرته مع من حوله وبذلك بالبعد عن موبطين التنبهات وتوقي المحرمات على التفتت بالأكوال والأعمال العكس أثر ذلك على من حوله من الرعية فيمشي الصدق وتظهر لأمانة وتتصلح أحوال الناس تبعاً لرئيسهم وفائدتهم وإذا عرف القاصي والداني نفاذ سيرة القائد وسيرته أمن الناس للظلم واستمالوا بالعدل وتعاطوا بالقسط وتركوا الجور والظلم بهم وبذلك يعم الخير وترد البركات والخيرات في المجتمع نتيجة هذا للخلق العظيم وهو الأمة والعطف من القائد المسلم .

١٢ - لباس القائد

ينبغي للقائد المسلم أن يلبس من الثياب بالمعروف وهو الوسط فلا تكون ثيابه مبتلة ولا ثياب زهمة بل تكون وسطاً بين ذلك ، كما أن عليه تجنب الخلاء وتكبر ذلك لأن غالب الملوك والعلّاطين والجبابرة يكون من سمتهم يظهر للمظلمة ولبس أنوع من الثياب محرمة مثل الحرير أو الموصفر أو الموشى بالذهب الكثير (١) وهذا كله من المحرم الذي لا يجوز للرجال ، ومما يؤسف له تأثر كثير من القادة المسلمين بذي الصنوبري وتلك بوضوح للشارات والنياشين والأوسمة على اللباس حيث لم يكن هذا المعبود في عهد النبي (ﷺ) ولا صحابته الكرام وكذا تأثروا بكثرة موائد الطعام وثوبها وتنوعها ولم يكن هذا

(١) قال رسول الله (ﷺ) "لا تشربوا في أنية الذهب والفضة ولا تلبسوا الحرير والنباح طينهما لهم في القرب ولكن في الأخرى" رواه البخاري في كتاب الأئمة ٥٢٠٢ وأخرجه مسلم في اللباس والريبة ٣٨٤٩ ، ٣٨٥٠ ، وأخرجه الترمذي في الأئمة ١٧٩٩ ، أخرجه لثماني في الريبة ٥٢٠٦

هذه السلف لا يسيب العدة منهم قال تعالى ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ والإسراف مجاوزة الحد في كل فعل أو قول فكل هذا على أن الواجب هو الاقتصاد في كل شيء كالملبس والعشرب والمطعم وهذه الوسعية التي تميزت بها الأمة الإسلامية فهي وسط في كل شيء بين الأمم هذا ويمكن أن تلخص أهم ما يجب في القياس وهو ما يلي :

١ - تجنب الغيلاء :

والغيلاء هو التكبر ونبأ عن فضيلة يترأها الإنسان من نفسه وهو مدعاة إلى الكبر الذي هو رد الحق وضبط الناس .

وهليلة قوله (ﷺ) "كلوا واشربوا ولا تسرفوا وتقصروا" من غير إسراف ولا مغبلة .

عاقبته :

تتم دخول الجنة ، وذلك لأن الغيلاء هو الكبر والكبر مسبب مانع من دخول الجنة ، هو آفة رئيس الذي يسي واستكبر وكان من الكافرين

استحقاق العذاب في الدنيا لقومه (ﷺ) : "بينما رجل يجر أذنه من الغيلاء حسف به فخر يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة (١)"

٢ - تجنب إسبال الثوب :

وهو بطالة الثوب إلى أسفل من الكعبين وهذا الحكم خاص للرجال أما النساء فقد أذن الله النبي (ﷺ) في إرخاء الثياب شبر أو شعيرتين أو درعاً وذلك لأصل منكر المرأة لأنها عورة في جميع بدنها سوى الوجه والكفين

(١) رواء البخاري في كتاب الحديث الأنبياء حديث ٣٢٢٦ وأخرجه الترمذي في صفة القيمة والرفائق والورع ٢٤٦٥ وأخرجه النسائي في الزينة ٥٢٣٦ .

دليل تحريم الإسبال :

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) - عن النبي (ﷺ) قال : (ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار) (١) وقال (رضي الله عنه) : (من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيمة ...) رواه البخاري .

قال ابن حجر (٢) : "إن ما دون الكعبين من قدم صاحب الإزار للمسبل فهو في النار عقوبة له على فعله" فدل هذا على تحريم الإسبال وإذا التقرب الإسبال مع الخيلاء كان أشد حرمة .

٢ - ثياب الشهرة :

وثياب الشهرة هي كل ثوب يقصد به الاشتغال بين الناس سواء كان الثوب نفوساً فإنه تفاخراً بالنسبة وريئياً أو خصيصاً بتبجسه بطهراً للزهد والظرياء . قال ابن الأثير : الشهرة ظهور الشيء وللمراد أن ثوبه يشتهر بين الناس لمخالفة لونه لأغول ثيابهم فيرفع الناس بصرتهم ويختال عليهم بالعجب والتكبر ولم يكن من هدي النبي (ﷺ) ولا صحابته الكرام التبرع عن الناس بل كانوا متلبين في أحوالهم .

دليله :

ما رواه ابن عمر (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ) "من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألهمه الله ثوب مدلة يوم القيامة ثم ألهم فيه مراً" (٣)

الخلاصة أنه ينبغي للقائد المسلم أن يحرص على عدم التبرع بين الناس بلبس أو غيره وأن يكون شأنه وحاله مع الناس كبقية القوم وهذا هو هدي النبي (ﷺ) مع صحابته وهو أحسن الناس خلقاً وأكرمهم ديناً وأحسنهم سماً قال ابن

(١) رواه البخاري كتاب اللباس ٥٣٤١ وأخرجه النسائي في التوبة ٥٢٣٥ .

٥٢٣٦ . أخرجه أحمد في باقي مسند المكثرين ٧١٥٥ ، ٧٥١٩ ، ٨٩٥١ .

(٢) فتح الباري الجزء للعائش ، صفحة ٢٦٩ ، طبع دار للدراس القاهرة .

(٣) أخرجه أبو داود ١٧٢/٢ ، وابن ماجه ٢٧٨/٢ - ٢٧٩ انظر حجاب المرأة

المسلمة في الكتاب والسنة ، ناصر الدين الألباني

القيم () وليس () العفيف فكيف أحب التلبس إليه وكان كفه إلى الراس ،
وليس الحبة والفروج وهو شبه العباءة ، وليس في السور جبهه صيفه فكيف ،
وليس الإزار والرداء .

ومن هذا يتبين لنا كيف أن النبي () كان يلبس مما هو معروف عندهم
من الثياب ولم يكن يلبس ثياب المشركين كما فيه خيلاء .

٤ - اختيار ما تهم من الثياب :

وهذا من هدي النبي () أنه كان يختار ما يناسب من الثياب قال ابن
القيم () رحمه الله : ثم الفصل لطرق طريق رسول الله () التي سبها ، ومن
بها ورثها فيها ، ودلوم عنيها ، هي أن هنيه في الثياب ، أن يلبس ما ييسر من
الثياب من القهوجيات تارة ، والقطن تارة ، والكتان تارة .

وكان من هديه () النجس للوفود وليس بحسن الثياب وهذا من تمام حق
القلاد المسلم ولأن القائد المسلم يجب أن يعرض دعونه على الوفود وهو على
أحسن حال كما يتجمل أيضا () في الجمع والأعياد وذلك بقصد التشريع
والتأسي به لأمة من بعده . وبوب الإمام البخاري (رحمه الله) في صحيحه في
كتاب اللباس : باب ما كان النبي () يتجوز من اللباس والبسط ولورد حديث
ابن عباس () وفيه أنه دخل على رسول الله () فوجدته على حصير قد أثر
في جنبه وتحت رأسه عرفة من أدم حشوها ليف . وكان هذا من هدي النبي
() النقال من متاع الدنيا وكيف كان أثنائه ومتاعه في هذه الدنيا القليلة وهو صمد
ولد آدم ولا فخر ، ومعنى قول البخاري ما كان يتجوز أي ما كان يتوسع فلا
يصيق بطلب اللباس الفخالي ، بل يستعمل ما ييسر والله أعلم .

وهذا هو نفس الهدي وفعله قد يتأسي به لأمة وخاصة القادة والرعاة
والرؤساء في هديهم ولباسهم واختيارهم في بيوتهم .

وهذا في الحقيقة له أثر على خفة الأثقال وقلة تبعته وله أثر كذلك على
صفاء النعم وبساطة العيش وقد ذكر هذا المعنى ابن خلدون في مقدمته أنه كلما
كثر متاع البيت وأثائه كلما تعدت لباس أكثر والعكس بالعكس .

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ، صفحة ١٣٧ ، الجزء الأول ، بتحقيق

شعيب الأرنؤوط ، طبع مؤسسة الرسالة .

(٢) زاد المعاد الجزء الأول ، صفحة ١٤٣ .

المبحث الثاني

التدريب على القيادة

تؤكد النظريات الحديثة للقيادة في عملية للتدريب (١) على أهمية الجاهات تتطلب جهداً كبيراً ومتواصلاً بين القائد والمتدرب ، كما أن للقيادة ولإعداد لها يتطلب الحق بأعداد كثيرة ومتنوعة حتى ينشأ القائد على قدر تام من الكفاءة والقدرة على إدارة الأمور بصورة ناجحة .

ويطور لبرنامج العام للتدريب على القيادة من منظور وهي (٢) :

للتدريب على اكتساب معومات ومهارات معينة تلزم لأداء بعض المسؤوليات ومنها على سبيل المثال دراسة حلقاب نقاشية ، تدريس بعض المواد ، إدارة بعض الجماعات أو اللجان .

تتمية الفهم للسلوك العام للجماعات المختلفة في المواقف المختلفة ، وهذا من شأنه أن يساعد القائد على اختيار الموقف الصحيح في الوقت المناسب .

للتدريب العام وللشمل لجميع أفراد الجماعة وعدم الانحصار على بعض الأفراد ، وتتميز هذا بصورة واضحة مدى خبرة الجماعة الطويلة في إعداد القادة ومدى استمرارها في متابعة وتطوير القادات الناشئة

كما أظهرت نتائج الدراسات الموضوعية للجماعات المختلفة خلال الثلاثينات من القرن التاسع عشر ، إنه كلما ورعت الأعمال للقيادية بين جميع أعضاء الجماعة كان ذلك أدعى إلى قيامهم بالعمل بإنقش أكبر وتعبر أنم حيث

(١) يعرف الدكتور أحمد باشع التكريب بأنه : كمشط مخطط يهذب إلى إحداث تغييرات في المتدربين من ناحية معوماتهم واتجاهاتهم وسلوكهم وقدراتهم وقد يكون تطويراً أو تنمية أو تعديلاً وذلك يجعلهم صالحين لشغل وظائفهم بكفاءة وإنتاجية عالية" فنظر الوجه الإسلامي للتدريب الإداري ، فتحي قابيل متولي صفحة ١٤ .

(٢) كيف تد قادة لفصل تأليف مالكوم وهولدانولر ترجمة الدكتور حسين حمدي الطوبجي صفحة ٢٢ طبع دار النظم القاهرة ينصرف

يسهم كل فرد من الأفراد بمسئولية من موهبة خاصة في تحقيق أهداف الجماعة
أو الجمعية التي يتكلم برباطة عندها ، ومن هذا المنطلق جاء للتعريف الحديث
للقيادة .

التعريف الحديث للقيادة :

للقيادة هي مجموعة من الوظائف التي يقوم بها مجموعة من الأفراد كم
هو ملاحظ من التعريف أنه يخالف المفهوم التقليدي للقيادة بأنها عبارة عن
وظيفة أو شخصية معينة لا تنفك عنها القيادة بحال من الأحوال

ما هو التنظيم وما هي طريقة عمله ؟

المراد بالتنظيم هو ذلك الهرم أو الرسم الذي يبين شكل مختلف الوظائف
والإدارات والأقسام وطريقة اتصالها فيما بينها موضحة فيه أسس تنظيمية

جد هو شكل التنظيم لب من أسلوب عمل التنظيم فهو العمل الجماعي
المشترك الذي يقوم فيه كل فرد بعمل معين ويشرف عليهم قائد واحد بصيغ
لأمور ومحاسبة المقصر وتشجيع المنتج ومثلثة الفريق يقوم بشيء محدد له
ومشرف على الفريق كبير الجراحين ومثلثة الفريق من أجل للوصول إلى
لأهداف لكي يتبين أن عنصر المراتب في هذا الاتجاه ومنها أن بعض الأفراد
من الفريق تجده يسعى في كل مكان للصدارة من دون مجرد شخص قد في
الحقيقة قد يصر أن استمر على هذه الحال والنتيجة تعطيل الفريق وخسارة للعبة
والفشل أمام الآخرين .

دليل التنظيم وتوزيع الأدوار .

ثبت في القرآن المصهرة قول الرسول (ﷺ) كثرى المؤمنين هي تراحمهم
وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر
جسده بالضرر والحمى (١) .

(١) رواه البخاري كتاب الأدب ٥٥٢ وأخرجه مسلم في البر والصلة والآداب
٤٦٨٥ ، ٤٦٨٦ ، ٤٦٨٧ ، أخرجه أحمد في أول مسند الكوفيين ١٧٦٣٢ ،
١٧٦٤٨ ، ١٧٦٦٧ .

فهنا في هذا الحديث الشريف يشبه الرسول (ﷺ) المؤمنين بهذا التشبيه الجميل وهو الجسد ومعلوم أن جسد الإنسان يتكون من رأس وعقل ويد وتعد وهكذا فلا مانع مثلاً من وجود مفكرين يقومون بدراسة التاريخ دراسة علمية واعية ويلفظون من الله تعالى في الأمم والجماعات ثم يقوم هؤلاء المفكرين بالإرشاد والتوجيه والنصح ويقوم بعد ذلك الأفراد المنفدين بعمل للأمر وهكذا مسير الجماعة المؤمنة على بصيرة من أمرها وعلى علم بما يرد بها وما يخطئه لها أعداءها حتى لا يبالوا منهم على حين غرة (١).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله تعالى) في كتابه الحسبة : وكل بني آدم لا تتم مصلحتهم لا في نفس ولا في الآخرة إلا بالتعاون والتعاون والتناصر ، فالتعاون والتناصر على جنب مذهبهم ، والتناصر لدفع مصارهم ، ويهد يقال : الإنسان غني بالطبع فإذا اجتمعوا بد بهم من أمور يفتنونها ويحتلون بها المصلحة ، وأمور يفتنوها لما فيها من المفسدة ، ويكون مطيعين للأمر بذلك المقاصد ، والناسي عن تلك المفسدات ، فجميع بني آدم لا يلد لهم من طاعة امر سواه .

يقول نور الدين كزافكا (٢) :

ولا يمكن أن يحدث التنظيم أو لعب الفريق أو العمل الجماعي ما لم يهتم كل عضو ما نظمته الجماعة (نفسها) لعمله وكيف يمكنه أن يعمل في الجماعة بهذه الطريقة المتداولة ، ويستطيع أن يقول في الحقيقة أن ما يجعل الأفراد أعضاء في التنظيم هو الرأي والاعتقاد والأمل والصموح المتشارك الذي يترجمه كل منهم في أدائه ، مسهماً بامتلاكه الفردي في أداء الجماعة لكي يصبح منظماً ومتصلاً ، ولتتمكته ثباتية وظيفته على نحو منتج .

(١) لكل عمل إداري لابد من توفر العمليات الإدارية الأربع وهي : التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة ولكل عملية روادها وعلموها المختصون ولابد منها جميعاً للوصول إلى الأهداف انظر تفصيل ذلك في الإدارة في الإسلام ، عبد الرحمن الصمحي ص ٤٣ ، طبع دار الشروق .

(٢) نحو قضية عصريين ، ترجمة يوسف الشيوخ ، ص ٢٧ ، طبع دار القلم القاهرة .

فإن لابد من توفر القيادة والتكظيم والأفراد للعمليين حتى يسهل أداء العمل وتوفر أسياب نجاحه .

يقول الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز (رحمه الله) في الفتوى الصادرة بتاريخ ١٤٠٢/١/١٣ هجرية وذلك في الإجابة على سؤال من حكم الانسحاب إلى جماعة تنظم الكتاب والسنة وتسير على منهج السلف الصالح فلجواب قصيرة "الانتماء إليها طيب وهو مما يعين على الالتزام بمبادئها ومبادئها ، والانتماء إليها طيب ، وهو أيضا يعين على التمسك بالأصول والأهداف التي سارت عليها الجماعة ، من اتباع الكتاب والسنة فمن انسحب إليها تأثر بها ودعا إلى ما تدعو إليه وسار على نهجها ، هذا الواجب على من ينسحب إليها ، أن يكون صليفاً في الانسحاب وأن يحقق لنفسه بالعمل الذي يوافق منهجه ويسير على كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) وألا يكون انسحابه مجرد قول بلا عمل" أ . هـ

أنواع القيادة :

قام علماء النفس والاجتماع والتربية مثل ليهين - نيبث ، وهولت (١) بعدة دراسات وبحوث حول العوامل المؤثرة في أداء الجماعات فتوصلوا إلى نتائج من أهمها أن العلاقات بين القادة وأفراد الجماعة لها تأثير واضح ومباشر على أداء الجماعة وتوصلوا أيضاً إلى أن القادة تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي :

١- قائد يعمل على مساعدة أفراد الجماعة على الاعتماد على أنفسهم في اتخاذ القرارات وللنتيجة النهائية لهذه الجماعة أنه، حققت أفضل النتائج والإنجازات .

٢- قائد يسيطر تتبع تعليمات جامدة ورقابة صارمة وللنتيجة النهائية لضعاف في مستوى الإنتاج للجماعة .

٣- قائد متبع لنوع نظام الحرية المطلقة وفيه اتخذ القائد موقفاً سلطياً نسبياً والنتيجة النهائية هي تسجيل تفكيرات مخصصة في جميع مراحل الإنتاج .

(١) كيف تعد قيادة أفضل تأليف مالكوم هولدفورث ، صفحة ١٦ ، بتصرف .

فأمر رسول الله (ﷺ) وهو رسول رب العالمين استشار الصحابة (رضي الله عنهم) في أمور كثيرة حيث كان يقوم بشيروا على أيها الناس وكل يستشير كبير الصحابة في المسائل العامة كالمعركة وشؤون الحرب والأمن كثيرة من كتب السنة وسب على سبيل المثال لما سار رسول الله (ﷺ) إلى بدر خرج يستشار الناس فاستشار عليه أبو بكر (رضي الله عنه) بالخروج ثم استشارهم فأشار عليه عمر (رضي الله عنه) فسكت فقال رجل من الأنصار إنما يريدكم فقال يا رسول الله والله لا نكون كما قال بنو إسرائيل لموسى (عليه السلام) (لذهب وأنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاصدون) ونكر والله ما صرنا لكباد الإبل حتى تبلغ الغداة فكننا معك^(١) ، وحين نزل في أدنى بدر فأشار عليه الصحابة بعد ما استوضحوا منه أمر هو أم الرأي والمشورة فقال للرأي والمشورة فأشار عليه أحد الصحابة (رضي الله عنه) أن يثرب في أو بدر وكانت بدر عبارة عن مجمع للمياه ثم طلبوا منه أن يثور لأباز حتى لا يثرب للمشركين خلال المعركة فكان هذا بحق هو للرأي للصائب وهكذا نجد القيادة للحكمة من الرسول (ﷺ) الذي كان يستشير أحيان حين قال : "لا يصلين أحدكم العصر إلا في رأيي" ، وأما ما ذكره من الصحابة (رضي الله عنهم) وحثهم على المشاركة وعدم التهاون أو التساهل في أي شيء من أمور الدين حتى يربطه حتى يحكم الله تعالى بينهم .

:

- (١) رواه أحمد في باقي مسند المكثرين ١١٥٨٤ ، وأخرجه البخاري في الجهاد والسير ٢٨٣٦ ، وأخرجه مسلم في الجهاد والسير ٢٢٣٠ ، وأخرجه النسائي في الجهاد ١٠٤٧ ، وأخرجه أبو داود في الجهاد ٢٣٠٦ .
- (٢) رواه البخاري في الجمعة ٨٩٤ ، وأخرجه مسلم في الجهاد والسير ٣٣١٧ .

١ - صفة الهداية والتوفيق للصالح :

وهذا حمة عظيمة امتن الله تعالى بها على صوة خلقه وهم الأنبياء والمرسل عليهم الصلاة والسلام وذلك لما ألحق بهم من مهام عظام ومسئوليات جسام وهي تبليغ شرع وهداية الأمم إلى طريق الله تعالى وإخراجهم من ظلمات الجاهلية والشر إلى اتباع سبل السلام قال تعالى : ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ مَتَلِ السَّلَامِ وَخَرَجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَتَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (١) .

والواجب على القائد المسلم أن يقود أمته أو جماعته إلى الصراط المستقيم وهو طريق الله تعالى لا أن يقودهم إلى تقديسه وتقليده أو أنه على الشرع ولا إلى تقديم آراء جماعته على أوامر الشرع وهذه هي دى صفة القائد الناجح فخير من الله تعالى لأرح الله تعالى يقول : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالنَّوْعِطَةِ الْحَسَنَةِ وَبِمَا دُفِعَ إِلَيْكَ مِنْ أَحْسَنَ لِسَانٍ مَوْحَاً أَوْ أَلَمٌ مِنْ صُلٍّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَهَى﴾ (٢) والمشهد من الآية الكريمة قوله تعالى : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ فالندوة إلى سبيل الله تعالى وليس إلى سبيل الجماعة أو سبيل القائد أو الزعيم وهذه الآية الكريمة نزلت في وقت كان فيه المسلمون أشد ما يكونون إلى من يحميهم ويعزق قلوبهم وهم في مكة قبل الهجرة ، ونزل الرأي أن النبي (ﷺ) الذي سار على منهج الله تعالى قال القرطبي : هذه الآية نزلت بمكة في وقت الأمر بمهانة الرئس ، وأمره - أي الرسول (ﷺ) أن يدعو إلى دين الله وشرعه بتلطف ولين دون مخالفة وتعديف ، وهكذا ينبغي أن يوجه المسلمون إلى يوم القيامة (٣) .

٢ - صفة الإحسان :

- (١) سورة المائدة : الآية (١٦) .
- (٢) سورة النحل : الآية (١٢٥) .
- (٣) للجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد الأنصاري ، الجزء العاشر صفحة ٢٠٠ ، طبع دار الكتاب العربي .

وهذه صفة عظيمه ولازمة ورب عظيم الجراء الأرضي من الله تعالى . قال تعالى ﴿وَكَذَلِكَ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (١) فكان هذا الإحسان بغير استقامتهم على دين الله وبما مكنهم الله تعالى في الأرض وحوارو الملك واستقامت لهم الأهم لقاسو الصلاة وانوا الركة وأمرهم بالمعروف ونهوا عن المنكر قال تعالى ﴿الَّذِينَ إِن تَنكَرْتُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (٢) فكثير من القادة وقساسة والوعاءة هذه مكنو في الأرض وانتصروا حمتهم على البطر والأشر وقادتهم بشوة النصر إلى ظلم الناس والتعدي على عراضهم وأموالهم وأرضهم وهذا من أعظم للظلم وسبب من أسباب بدول الحال وتغير للرجعية حكم حصل بسبب ظلم للولاة من فتر كان من نبيجته ذهب قسك والندراس القولة ، ولقد شهد التاريخ الإسلامي والإنساني ذهب دور كثيرة بسبب ظلمها وتعديها على قصعاء والممككين وبعد عرب ابن حنبل في مقدمه فعال باب الظلم مؤش بصاد العمران ونل على ما يعرف بذهاب نول كثيرة بسبب أفة الظلم .

فالتضاد والمقصود صفة لإحسان صفة أثني عليها الله تعالى وهي هدي الأنبياء والرسل وحواريهم ، قال عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الخليفة الثالث : أنها نزلت ﴿الَّذِينَ إِن تَنكَرْتُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (١) فأخرج من يمارك بغير حق ولا من قلد رب الله ثم مكن في الأرض ، فألقت الصلاة وأتت الركة ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، والله عاقبة الأمور فهي هي والأصمعي .

هذه من صفة القائد المسلم الذي مكنه الله تعالى في الأرض بعد أن كان فيه حاش به وقلة بكت عليها فأبدل الله تعالى نكه عرا وصنعه قوة وقلته كثرة

(١) سورة الأنعام : الآية (٨٤) .

(٢) سورة الحج : الآية (٤١) .

(٣) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، الجزء الثالث صفحة ٢٥٠ طبع دار الخير .

(٤) سورة الحج : الآية (٤١) .

يقبل ذلك بالإحصاء والشكر ودوام الطاعة وأرجع الفصل لله تعالى وحده لا إلى نفسه ولا إلى غيره كغيره وعقله .

٣ - صفة الاختيار من الله تعالى :

وصفة الاختيار هذه دليل على أن الله تعالى إنما اصطفى هذه الصفوة من البشر ولخصهم بعرب من الفصل وذلك لكي يتأهلوا لعمل رسالات الله تعالى قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَالْإِسْمَاقِيَّةَ عَلَى الْغَالِبِينَ ﴾ تَوَكَّلْ عَلَيْهَا مِنْ بَنِي وَإِلَهِهِمْ سُبْحَانَ اللَّهِ (١) .

والاختيار هو الإختيار والاصطفاء وهذه نعمة من الله تعالى حيث اختار هذه النبوت على سائر أهل الأرض حيث اصطفى الله تعالى آدم ولسمكه جنه وحلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته ، واصطفى نوحاً (عليه السلام) وجعله أول رسول إلى أهل الأرض واستجاب الله دعوته في إهلاك قومه حين بقي فيهم القومسة (الخمسين عاماً) كما اصطفى سبحانه آل عمران وعمر بن عبد هو ولد مريم بنت عمران أم عيسى بن مريم (عليه السلام) .

فإن هذا الاختيار دليل على أن القيادة تتطلب صفات معينة في القائد لا تتوفر هذه الصفات في غير القائد وهذه الصفات تؤهله للقيادة وقد تكون هذه الصفات جبلية في القائد أو تكون صفات مكتسبة (٢) .

لكن الله تعالى على لبياءه ورسله لكمال توحيدهم لله تعالى وبراهينهم عن التشريك بالله لقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَخْرَكُوا لَعَجَبٌ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا يَتَنَلَّوْنَ ﴾ (٣) فأخبر سبحانه عن كمال توحيدهم له واستمرارهم على هذا للخير ولأن توحيدهم هو سبب بقاء أصلهم للمصلحة وبقاء ثوابها عند الله تعالى

(١) سورة آل عمران : الآية (٣٣ - ٣٤) .

(٢) انظر تفاصيل شروط اختيار القائد في النموذج الإسلامي في الإدارة ، فهد السلطان ، صفحة ١٤١ - ١٤٦ .

(٣) سورة الأنعام : الآية (٨٨) .

يوم القيامة كما أمر الله سبحانه نبيه محمد (ﷺ) بالافتداء بهد هم والسير على
صحبهم فقال جل وعلا ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِمْ تَقْتَدُونَ﴾

فإذا كان الرسول (ﷺ) وهو سيد ولد آدم يؤمر بالافتداء بهم فإن هبتك دليل
على أن هؤلاء الأنبياء هم أئمة الهدى وإليه منتهى القنوة للصحة وكما أنى الله
تعالى عليهم شاء عام كذلك أنى الله تعالى عن اتحاد الأنبياء شاء خصص تبيينها
على ما كسوا عنه من حنق عظيم قال تعالى : ﴿لَئِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَتْ أُمَّةً لَلَّهِ حَنِيمًا وَلَمْ
يَكُنْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ﴾ شَاكِرًا لِأَنَّهُمْ إِيَّاهُ وَآلَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ()

وهذا يبين لنا الله سبحانه كيف كان إبراهيم قوة يقتدي به في الخير
وتقدي بهم الأمة وذلك لب تميز به من صفات الهدى التي أهلته للإمامة والريادة
كم يريد الله سبحانه بهذه الآية أن إبراهيم (عليه السلام) قد بلغ من الكمال في صفات
الخير ما يستحق به أن يكون أمة واحدة ، لكل ما تفرق في الناس من خلال طيبة
وشيم مرسية وحلق طاهر ، قد جمعه الله تعالى لنبيه إبراهيم ، وبذلك «
إبراهيم أمة يهتدى الأمة في الدعوة إلى الله تعالى ، في الاحتفال والمسير في رب
للجانب ، وجمال لأسلوب ، في الثبات على الحق ، في الدألف من الباطل ،
والاستمرار منه ، وحضور البديهة وسرعة الحاطر في التواضع والحضية من
قله تعالى ، وما إلى ذلك من صفات الكمال» (١)

٥ - موضوع الأهداف والغايات :

وهذه هي الصفات الحميدة والخلال الجيدة أن يعرف القائد هدفه في الحية
كذلك يعرف الجنود والرعية هدفهم في الحياء يقول أحمد بصيصي (٢) :

لقد استفاد من نظرية لإسلام في توصيخ لأهداف للجنود قادة منهم الشهيد
مارشال مونتغمري الذي قال في هذا المجال إلى القائد الجيد هو الذي يعرف

(١) سورة التخل ، الآيات (١٢٠ - ١٢١) .

(٢) معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم ، عبد الوهاب الديلمي ، الجزء
لأول صفحة ٥٥٦ ، طبع مكتبة الإرشاد صفاء .

(٣) من القياده في الإسلام صفحة ٢٠٠ ، طبع مكتبة المار بأمر

هو لا . ماد يريد والذي يرى عرصه واصحاً وأن يحتشد لغرضه كل قواد وهو
لدي يجعل رجائه يعينون في جو المعركة فأهمية لم يدور فيها أ . هـ
فموضيخ الأهداف للجنود بسهل لتعيد العملية بأعلى كفاءة وأقل وقت وديمي
شعور الارتياح والاطمئنان لدى الجنود" .

وبل لوصح مثال نسوقه في تاريخ الإسلام هو القائد الفذ الجليل ربي
بن عمر وقف في ليوان قبصر وأجاب حين سأله عن سبب محبتهم إلى هنا
فقال :

لأن الله لم يبعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن
صديق الدنيا إلى سعتها ومن جور السلطان إلى عدل الإسلام .

فهذا يتعلل ويوضح الأهداب والعياب بأهلى صورة ، فقد كان الجنود
المسلمين وهم يحرصون لمعارك العاصنة على علم وبصيرة بل على يقين بأن
خدمهم هم إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد وإخراجهم من
صديق الدنبا إلى سعة الدنيا والآخرة ومن جور السلطان إلى عدل الإسلام ،
وحرصهم على سبيل ذلك هو إمداد للحمانيين بما فتنصر وإم الشهادة بما أعطاهم
من نصحية تذل المهيج لهم وتمنك السماء من أجها إنها لعابة نتوء بحمها للرجال
الراشدين فكيف يسيرة على من يسره الله تعالى عليه

صفات القائد المعاصر (١)

القائد الناجح هو القائد الذي يرى نفسه أنه لا يختلف عن غيره من حيث إلقاء الأوامر على الأتباع وإرهاقهم بالعمل للدروب تكن القائد المعاصر هو الذي توفرت فيه صفات وشروط مكنت الجماعة من الامتثال دور الإحساس بالفوقية أو التعالى ومن الشروط اللازمة للقائد المعاصر والتي لها مثيل في السنة المعاصرة مثلاً ما يلي :

١ - يساعد القائد على خلق مناخ اجتماعي :

كأن يعتبر القائد نفسه زميلاً لبيعة أفراد الجماعة ويشاركهم في أداء العمل وذلك بخلق جو اجتماعياً يشبع بينهم جو من الصداقة والحمية والتعاون والمشاركة ومثاله في السنة المعاصرة حين نرب الرسول (ﷺ) في ضروة الخندق لحفر الخندق مع الصحابة كما أنه (ﷺ) شعر بشعور الجماعة حين جاع وربط على بطنه الحجر من شدة الجوع كما أنه (ﷺ) اشرك الجماعة معه وذلك حين صنع جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) طعاماً نرسون (ﷺ) فطع وكان الطعام لليلة فابى الرسول (ﷺ) إلا أن يشرك معه الجيش فدعاهم ودعى بالبركة فأكل الجيش حتى شبعو وبهذه الطريقة رهد الأسلوب شعرت الجماعة المؤمنة بمدى التزامهم العميق بينها وبين قائدها .

٢ - يساعد القائد الجماعة على إعداد أساليبها في العمل :

وحيث يتطلب إتشق لمن اتبع أساليب منظمة لإصدار القرارات وإنجاز أعمال أخرى ، لذا كان الأسلوب من أهم ما يجب أن يحرص عليه العاملون في أداء أعمالهم فكم وكمن من أعمال عظيمة انقصها لأسلوب المنهج إم لعمومه أو عظيماً أو عدم ملامته للطرف الراهن .

(١) كيف نجد قادة ألقى يتصرف كبير ومريد بحث شروط القاصين على إدارات الدولة انظر الفكر الإعلامي و لإدارة مالية لنقولة ، وكتور شوقي عبد العالي صفحة ٥٣ - ٦٢ حيث ذكر تفاصيل دقيقة في شروط القائمين على الإدارة المالية ومنها للنقطة والأمانة

ومثال ذلك ما ثبت في السنة المعروفة حين أرسى النبي (ﷺ) أبي موسى الأشعري ومعداً إلى اليمن لأداء مهمة الدعوة والتعليم للناس فأوصاهم النبي (ﷺ) بالأملوب فللزم لنجاح هذا العمل فقال - يُمرا ولا تفسرا وبُسر ولا تُعبرا وتطوها ولا تُخلفا^(١) .

وهذه وصية عظيمة في تحديد لأساليب العمل ومساعدة الجماعة عليها فلو احتلكت اتباعهم لحصل الشقاق بينهم ولو حصل للشعوب بينهم لانقسموا وذهبت قلوبهم واحتلت دعوتهم .

٢ - يترك القائد مسئولية إصدار القرارات للمسؤولين

وهذا مأمور من خلال مسيرة النبي (ﷺ) ومسيره خلفائه الراشدين مع قواده وأمرائه لأقاليم ولأمراء لأجساد فليست كل القرارات كانت تصدر من مركز الخلافة لاسيما للقرارات الفرحنية والشؤون اليومية فهذا كلها متركبة للمسؤول والموالي وهذا نذكر أن لجماعة المسلمة الحق في أن تحظى وأنها لا تضر ولا نعلم إلا إذا تعطلت كيف تتحمل المسئولية تجاه ما تصدره من قرارات وما يحسمه من أمور^(٢) .

لقد كن مواقف الرسول (ﷺ) من هذه القرارات أو للمعاملات مؤلف المعقب أو التصحيح لها والمجور بها فأحيانا كن ينكر للفعل للخطأ مثلاً لنكر

(١) رواه البخاري في الجهاد والسير وأخرجه مسند في الأثرية ٣٧٢٩ ، ٣٧٣٠ ، ٣٧٣١ ، أخرجه النسائي ٣٩٩٨ ، أخرجه أبو داود في الأثرية ٣١٩٩ ، أخرجه ابن ماجه في الأثرية ٣٣٨٢

(٢) هناك بعض القيود التي وضعها علماء الإدارة بحكم عملية اتخاذ القرار ومنها :

- أ- القرار في الإسلام يأتي علاجاً لمشكلة .
- ب- لابد من وجود مبررات كافية لاتخاذ القرار .
- ج- القرار لابد أن يحصص للاختيار والتجربة
- د- يجب أن يكون القرار بهلاً على للطبيعة الإنسانية فنظر أصول الفكر الإداري في الإسلام . أحمد عبد العظيم محمد ، صفحة ١٧٧ - ١٨٠ مكتبة روية .

خالد بن الوليد حين قتل أمري بنى حبيفة ومثال آخر لتصحيح للمعاملة من الولاة حين قدم رجب من الصحبة من خيبر هكذا ومعه تمر خبيث فبأله النبي (ﷺ) لكل تمر خيبر هكذا فقال لا أن تشري الصاع الحبيث بالصاعين ولثلاثة من التمر الرديء مثال النبي (ﷺ) لا تفعل بع التمر الرديء بالبراءهم واتخذ التمر للحبيث .

٤ يساهد القائد أفراد الجماعة على التعلم من غير أنهم

وهذه ميزة مهمة من سمات القائد المعاصر وهي مساعدة الأفراد على التعلم من الأخطاء أو الخبرات وهذا تبرز حكمة القائد وحكمه وذلك إذا احتار الأفراد أمراً والقائد يعلم أن هذا الأمر خطأ وسيرتد عليه حسائر بكنه مع تلك يساعدهم على الاستفادة من الخطأ في المحارلة ومثال ذلك ما ثبت في السنة المشهورة في ظروف التي رآها الرسول في بيلة غروة أحد والحدث عن جابر (رضي الله عن رسول الله ﷺ) قال رأيت كليلي في درع حصينة ورأيت بقرأ فأولت في الدرع المنيبة وأن البقر مقر والله خير ولو أقامنا بالمدينة هذا سخطوا عليا فقتلهم فقالوا والله ما حدثت عليا في الجامعة لفتحنا عليا في الإسلام قال فشدكم بي وقال لا تصار ببعض ربيد علي النبي (ﷺ) رأيته فجاءوا فقالوا يا رسول الله شأنك فقال لا لي ليس لنبي إذ ليس لأمته أن يعصه حتى يقتل () فاحتار الرسول (ﷺ) البدء في المدينة أن ذلك أسلم وحتار الصحبة (رضي الله عنهم) للخروج بمساعدة المشركين وكره للرسول (ﷺ) للخروج لم رأي ولكنه أراد أن يعلم الصحبة (رضي الله عنهم) كيفية الإتيان في قرأني بمعنى أن يتنزل الإنسان من رأيته من أجل رأي أخيه حتى وإن كان يعلم أن رأيته صواب وكل ذلك من أجل تنمية قدرات الجماعة وفتح الفرصة لها للتعلم وفي غروة ذات فروع حني لرسول (ﷺ) أن يهجمه بنو ضلفان فقال نصحابه من يخلو بيلت هذه ؟ فاستجاب بديته عمار بن ياسر وعبد الله بن بشر وتكثرت معاً الحراسة وهكذا تعاونت الجماعة للمؤمة ونالهم لقاء والجدي في سبيل بعض الهدف المرجو وظهرت الوحدة الإسلامية بأبهى صورها في ظل توزيع لأخصاص

(١) روه البراهمي ٢٠٦٥ وأخرجه أحمد في باقي مسند المكثرين ١٤٢٦٠

مروج للحياة علم يظمه ويحسه فلا راعي القائد كل ذي اختصاص في اختصاصه ، وعمل في الحقل الذي ينفعه - فإن النتائج توشك أن تكون في التفسير للمسلم (١) .

ويضيف الدكتور أحمد ماهر البقري (٢) إلى ما سبق من صفات القائد المعاصر ما يلي

٤ - الاستفادة من الفرص الاجتماعية العامة وهي :

- أ - لإيحاء ومعدداً لتمدك الإنسان لتقبل فكرة دون كدنية الأسباب العنصرية بقولها .
- ب- المشاركة الوجدانية ومعدداً المشاركة في المناسبات المنهجية والمواساة في الأحرار .
- ج- التعبد ومعدداً للتقاليد لسلوك من كائن حي إلى كائن حي وعلى حد فعل القائد للحرس على أن يظهر المظهر لثلاثي أمم مؤوسيه وهذه الأمور الثلاثة كلها تؤكد أهمية عنصر المشاركة والتفاعل بين الرئيس والجماعة وهي من صفات القائد الناجح .

(١) القيادة في العهد الإسلامي ، الجزء الثاني ، مصطفى محمد طحال ، صفحة ٩٤ ، دار الوثائق الكويت .

(٢) القيادة وفعاليتها في ضوء الإسلام ، أحمد ماهر البقري صفحة ٤٤ - ٤٨ ، دار جامعة مؤسسية شبيب للجامعة الإسكندرية .

أسس القيادة في قصة يوسف (عليه السلام)

سيدنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (عليهم السلام) قامت دعوته على أسس واضحة المعالم وهي :

١- الإيمان بالله وحده لا شريك له ، وبترك ما عدا من أسماء فارعة لا مضمون وراءها .

٢- الإيمان باليوم الآخر ، وعدم جحده ونكرانه كما يفهم من قوله تعالى على لسان يوسف : ﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴾ (١) .

٣- تمحيص العبادة لله وحده ونفي الأرباب التي تتحكم في رقاب العباد ﴿ لِيُحْكَمَ إِلَهِهُ أَمْرًا أَلَّا يُعْبَدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الَّذِينَ الَّتِي تَرَكُوا أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢)

٤- وقد أثنى الله (تعالى) بأوصاف طيبة وكريمة منها لطفه والفرجة والطهر والاستقامة قال تعالى ﴿ كَذَلِكَ نَصْرَنا عَنْهُ النَّصْرَةَ وَالْفَتْحَةَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنا الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٣) ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعْ أَيَّ شَاءَ يُصِيبُ بِرَحْمَتِنا مَنْ شَاءَ وَلَا نُصِيبُ بِعَذَابِنا الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٤)

وأسس القيادة في دعوته المهددة هي :

للعفو عند المقدرة ، أساء إخوة يوسف إليه عندما رموه به في مجاهل الأرض من نور حرمة أو هودة ونجح من ذلك فقاظب ليوسف ، وكس لظن أن ينال لنفسه من إخوته بعد أن يظهر به أو يعاملهم - على الأكل - بمثل ما عده به ولكنه (عليه السلام) قبل إساحتهم به بالإحسان فرد كلهم ، ورد ثمن بصاكتهم ، وأمن وفادتهم ، قال تعالى على لسان يوسف : ﴿ قَالَ خُذْ X

(١) سورة يوسف : الآية (٢٧) .

(٢) سورة يوسف : الآية (٤٠) .

(٣) سورة يوسف : الآية (٥٦) .

(٤) سورة يوسف : الآية (٩٠) .

« أَتَمَّ جَاهِلُونَ » (١) فافقروا بدسهم واعتزروا بخصنهم (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَيْنَاكَ اللَّهُ حِلْمًا وَإِنَّ كَلَامَ لَدُنَّا لَشَدِيدٌ) (٢) .

لطموح والطمع إلى الكمال ، ما ظهر للملك بركة يوسف ، واعتزروه بشخصيته ، وعذمه في تفسير الرؤيا ، أعجب يوسف ووضع في نفسه حبه واحترامه فارد أن يجعله مستشار له فقال (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي بِهٖ أَسْتَعِينُ نَعْسِي) (٣) . فتبين للملك صدق ما نوسمه في يوسف فقال له (إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدِينَا صَبِيحٌ أَمِينٌ) (٤) . فارد يوسف (عليه السلام) من الملك أن يعطيه منصب ومالك مؤازرها لينفذ شعب مصر والشعوب المجاورة من الأزمة الاقتصادية فقال (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَصِيصٌ عَلَيْهِمْ) (٥) ، فهو قادر على إدارة الأمور وضبط الزراعة والمحاصيل وصيانتها كيف لا وهو نبي الله فقال (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي مَسَائِلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مَّا تَأْكُلُونَ) (٦) .

درس في العدة للشباب إلى ما حدث من يوسف من نأيه على المعصية . عتصامه بالله (عَلَّيْكَ) يعتبر درس للشباب في العدة والعهدة واليعة عن درس المعصية وقدرتها : (وَوَدَّعْتُهُ أَنِّي مُؤَمَّنٌ فِي تَبَتُّهَا عَنْ نَفْسِي وَحَلَقْتُ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَادَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَنَظَرٍ إِنَّهُ لَا تَفْعَلُ الظَّالِمِينَ) (٧) مع أن الذي يتلى به أمر لا يصبر عليه إلا من صبره الله عليه ، وكان الداعي له في غاية القوة من وجوه

- (١) سورة يوسف : الآية (٨٩) .
- (٢) سورة يوسف : الآية (٩١) .
- (٣) سورة يوسف : الآية (٥٤) .
- (٤) سورة يوسف : الآية (٥٤) .
- (٥) سورة يوسف : الآية (٥٥) .
- (٦) سورة يوسف : الآية (٤٧) .
- (٧) سورة يوسف : الآية (٧٣) .

- ١- ما ركب الله سبحانه في طبع الرجل من ميته إلى المرأة ، وهذا لا يحرم إلا صانعه خللاً بل يُعقد .
- ٢- أن يوسب (تفتق) كل شياً ، وشهوة الشرب وحسنه أقوى
- ٣- أنه كان صرباً لا روجة له تكسر شدة الشهوة
- ٤- أنه كان في بلاد غريبة ، يتأقلى للعريب فيها قضاء الوطر ما لا يئقلى لغير في وطنه وبين أهله وأقربيه ومعارفه .
- ٥- أن المرأة كانت ريت منصب وجمال بحيث أن كل واحد مهينين الأمرين يدعو إلى موافقتها .
- ٦- أنها غير نية ولا ممتعة وكثير من النس يريد ربهته عن المرأة بهين المبهين لما يجد من ذل الحصوص والسؤل لها .
- ٧- أنها طميت وأرادت وبذلت الجهد فكفته مدونة الطب ، وذلك للرغبة فيها ، بل كانت هي الراغبة الدليلة ، وهو تحرير المرغوب إليه
- ٨- أنه في دارها وتحت سلطانها وقهرها ، بحيث يخشى من لم يدعوها من أذها أنه فاجتمع داعي الرغبة والرغبة .
- ٩- أنه يخشى أن تكفي عليه هي ، ولا أحد من جهته ، فإبها هي الطالبة والراغبة ، وقد غلقت الأبواب وغيبت الرقباء .
- ١٠- أنها استعانت بلئمة المكر والاحتيال فرتة ليهن ، وشككت حالها إليهن فاستعان هو بالله ظنهن .
- ١١- أنها تواضعته بالصبر والصغار ، وهذا نوع إكراه إذ هو تهديد ممن يطلب على ظن ، وقوع ما تند به فيجمع داعي الشهوة ، وداعي السلامة من ضيق الصغار والصبر .
- ١٢- أن الزوج لم يظهر من الغيرة والقوة ما يفرق به بينهما بل قال ليوسف «أَغْرِصْ عَنْ هَذَا» (١) وللرأة «اسْتَفْرِىْ ذِيكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ» (٢)

(١) سورة يوسف الآية (٢٩)

(٢) سورة يوسف : الآية (٢٩) .

وَأَنزَلَ يُوْسُفَ مَرْصَادَ اللَّهِ وَخَوْفِهِ ، وَحَمَلَهُ حُبُّ اللَّهِ عَلَى أَنْ يَحْتَارَ الْمَسْجُونَ عَلَى الرَّدَا عَمَلًا : ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ (١)

٤ - الاجتهاد في نفي التهم محمود :

ثم يتكلم يوسف (عليه السلام) على الحروح من السجن عندما جاء رسول الملك يبلغه رغبة الملك ، ويرفض أن يعرج وحاله غامض ، وأصر أن يمتنع ملك البلاد للخطر في القضية ، حتى تخرج - على الملأ - برء من صحته مما يشين

عمال (عليه السلام) : ﴿ قَالَ وَرَجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَمَسْأَلُهُ مَا بَلًا لِلدُّنْيَا الْآخِرَى قَطْعُ الْيَدَيْنِ إِنْ رَتَبِي بِكَدِّهِنَّ عَلَيْهِمْ ﴾ (٢) فخرج كريماً غير منرف ولا مسجى .

٥ - اختيار الرجل المناسب للمكان المناسب :

فلقد حاز يوسف (عليه السلام) الملك والنبوة وتوالت فيه شروط مفيدة منها .

١- البعد عن الشهوات : ليصطب نفسه وتوفر قوته النفسية قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ نَصْرِفُ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ (٣) .

٢- الحلم عند الغضب : ليصطب نفسه قال تعالى : ﴿ قَالُوا ذَاكَ سِرٌّ أَخَذْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا نَسَبْنَاهُ يَوْسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُدْعِهَا لَهُمْ قَالَ أَسْمُ سَرٍّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِتَقْوِيمٍ ﴾ (٤) .

٣- الأمانة والاستقامة : ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَوْلَانِي إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٥) .

٤- وضع اللين في موضعه ، والشد في موضعه : ﴿ وَكُنَّا جَهَنَّمَ بِحَقَارِهِمْ قَالِ التَّوْبَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَكُمْ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ الْكُفُلُ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ (٦)

(١) سورة يوسف : الآية (٢٣) .

(٢) سورة يوسف : الآية (٥٠) .

(٣) سورة يوسف : الآية (٢٤) .

(٤) سورة يوسف : الآية (٧٧) .

(٥) سورة يوسف : الآية (٢٣) .

(٦) سورة يوسف : الآية (٥٩) .

٥- أشبه بهيه **﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَقِيقٌ عَلَيْهِ ﴾** (١)

٦- قوله المذكور لا يمكنه تذكره غاب ومضى له سبيل ، ليعصيط السياسات ، ويعرف نفاس أعمالهم طروء ، يشوة يوسف فاحتوا عليه معرفتهم وهم له **مُكْرَوْنًا** (٢) .

٧- يستدل به لتعلم وجهه له وتمكنه منه : **﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَقِيقٌ عَلَيْهِ ﴾** (٣) **﴿ وَكُنَّا بِمَقْعَدِ الشَّدِيدِ أَبْنَاءَ حُكْمًا وَهَذَا وَكَذَلِكَ يُفْزِي الْمُخْسِرِينَ ﴾**

٨- شيعته على الصاعدة ، وتواضعه مع جلال قدره وعز وجلته ويوسف خاطب المسجونين بالتواضع فقال **﴿ يَا صَاحِبِي النَّجْوى ﴾** (٤) وحادثهم في أمور دينهما ودنياهما ، وشهد له بقولهم **﴿ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾** (٥)

٩- الطور عند المقدرة **﴿ قَالَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ تَكُونُ الْكُلُومُ لَهُمْ وَهُوَ أَزْهَقُ الرَّاسِخِينَ ﴾** (٦)

١٠- إكرام العنصرة **﴿ وَأَنْتَبِذْ بِالْحَمْدِ الْفَاسِقِينَ ﴾** (٧)

١١- قوله التبيان والفسحة **﴿ فَلَمَّا كُنْتُ قَالَ بِئْسَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾** (٨)

١٢- حسي للتقدير **﴿ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذُرُوهُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴾** (٩)

(١) سورة يوسف : الآية (٥٥) .

(٢) سورة يوسف : الآية (٥٨) .

(٣) سورة يوسف : الآية (٥٥) .

(٤) سورة يوسف : الآية (٤١) من كتاب المستفاد من قصص الأنبياء أ.د محمد رجب القادري ص ١٧٥ .

(٥) سورة يوسف : الآية (٧٨) .

(٦) سورة يوسف : الآية (٩٢) .

(٧) سورة يوسف : الآية (٩٣) .

(٨) سورة يوسف : الآية (٥٤) .

(٩) سورة يوسف : الآية (٤٧) .

١٣- اجتنب القلوب بالإحسان تأمل لقدر يوسف (عليه السلام) على سببته منك في الإحسان «وَقَالَ لِفَتَايَاهُ اجْعَلُوا مِثْلَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَتَرَفَعُونَ إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ» (١) .

٦ - مضار الاختلاط :

من العوائد والعبر التي نستفيد منها من دعوة يوسف (عليه السلام) وواجب العائد ببتعد عن الاختلاط أي اختلاط الرجال بالنساء المحرمات عليهم ، ولقد شاع ذلك في المجتمعات والمعاهد والمدارس والعصم فحرجب المرأة سافرة وفي ثياب فاصحة نقول للشباب الغفل هت لك ولقد غشيت الفس والتحل وحدث ولا حرج عما ولله الاختلاط من ادواء ، وحسر الإسلام من اختلاطه مع بني لماسة (حب) لرسول الله (ﷺ) قال (إياك والحنو بالنساء ، والذي بهسي بيده من خلا رجل بامرأة إلا سحل الشيطان بينهما ، ولأن يرحم رجلاً خير من مخلص بطن لو حماة ، خير من أن يرحم منكبه منكب امرأة لا تحل) الطبرسي ، ويقول (ﷺ) (إياكم والدخول على النساء ، فقال رجل من الأنصار يا رسول الله لأزليت الحصى ... قال : الحصى : الموت) (٢) .

٧ - درس في معاملة الأبناء وتربيتهم :

من العائور أن يعقوب (عليه السلام) كان يكثر يوسف (عليه السلام) بمريد من الحب والقرب دون بقية أخوته ، فلو وجد منك نوعاً من حقد الأخوة على يوسف وكرهيتهم به فنبروا له المكيدة : « اَتْلَوْا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَبْعَلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَيَكُونُوا مِنْ تَحْتِهِ قُرْبَىٰ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ » (٣) .

- (١) سورة يوسف : الآية (٦٢) من كتاب التخطيط دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعدم الإدارة للعملة د فرانس عبد الباسط البساط الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ص ٩٥ .
- (٢) رواه البخاري في ذلك ح ٤٨٣١ وأخرجه مسلم في السلام ٤٠٣٧ والترمذي في قرشاع ١٠٩١ وأحمد في ١٦٧٠٨ ، ١٦٧٥٥ .
- (٣) سورة يوسف : الآية (٩) .

واختار يوسف (عليه السلام) يخطط لشرعه في مرحلتين

الأولى . إنتاجية ثم هيبة موصفة للعمى بلا فتور أو كمل بحيث لا تبقى أرضى بسوى رراعة ، ولا عنة أقل من إنتاج عنة مضت ، حتى لا تصطرب للخطبة أو تفتعل ، قال ﴿ تَزْرَعُونَ سَنَئِىَ مَدِينٍ دَأْبُ ﴾ () وتم الاقتصار على الإنفاق الضرورى ، ثم لىخار لىلألى لمواجهة المرحلة الثانية ﴿ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُم يَصْنَعُونَ لَآئِلًا فَلَئِمًا تَأْكُلُونَ ﴾ (٢) فحارب البدع والإسراف والكماليات

الثانية نقشية . بدأ فيها التوزيع مع لىخار فى الماصى على أفراد الشعب بعدلة وبراهة بحيث يأخذ كل إنسى كفايته حسب حاجته ، وهذا يتم بهذهلص القائمى على التنفيذ وذاهتهم .

وهذا ملاحظة تجر الإشارة إلبى أن الإسلام حين دعا إلى التخطيط وللنظيم مع بفتح المجال لأعمال الحاملة والنظريات الخيالية أو للمثاليات التى لا يصور معها قصور أو ولعوا فى خطأ ، لىف بظر الإسلام إلى هذه الأمور بظرة واقعية بحيث يبنى التخطيط على حسب الإمكانيات الممكنة والصلقات الموفرة .

ثمرة التخطيط

التخطيط يهدف إلى وضع برنامج عملى تنفيذى يؤدى إلى استخدام الموارد سواء كانت مادية أو معنوية وبشربة على أفضل درجة ممكنة وبأقل قدر من للتكاليف وهذا لأهداف محددة وخبر مثال لذلك تخطيط يوسف (عليه السلام) حيث استطاع بعصل إله تعالى ثم بحسن حنكته من أن يجتاز هذه السبىب العصيبة فى تاريخ للشعب المصرى .

ما يحتاج إلبه المخطط (٣) :

١- وضع الأهداف :

(١) سورة يوسف : الآية (٤٧) .

(٢) سورة يوسف : الآية (٤٧) .

(٣) المسئولية الإدارية فى الإسلام ، حمد حسن رفوط ، صفحة ٦٤ ، طبع دار
بن حزم .

٢- رسم الميخنة :

٣- حملات المستقبل .

٤- الجدول الزمنية .

ويمكن بعد اعتماد هذا التسلسل المنهجي من التوصل إلى الفصل النتائج بعد الاتكال على الله ودعاءه للتوفيق والسداد .

يقول أبو الحسن الندوي رحمه الله وهو يجيب على سؤال طرحه وهو : إذا ما أراد العالم الإسلامي أن يسأنف حياته وهو يطمح إلى القيادة لمادا عليه ؟

فيجيب . "أنه، تحتاج إلى تفكير عميق وحركة للتكوين والتأليف الواسعة ، وحيرة إلى درجة التحقيق والتفكير بعلم العصر مع التمسك بروح الإسلام والإيمان الراسخ بأصوله وتعاليمه ، إنها مهمة تتواء بالعصبة أولى القوة ، إنها هي شل الحركات الإسلامية" (١) . هـ

فإن بالتخطيط ورسم السياسات الواسعة وتجهيز الجوامع يمكن تفقأ إلى يصل إلى ما يصبو إليه وكذلك العالم الإسلامي يحتاج إلى هذا التخطيط الموعوم في السداد والتجهيز الحربي (٢) والاستعداد والتجهيز المادي ، التحضير للتعليمي (٣) يمكن من نهض العالم الإسلامي ويقود العالم

١٠ - من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه .

(١) ملا خير العالم بالخطط المسمى صفحة ٢٧٦ طبع دار المعارف الطبعة السبعة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م وانظر لمار ، تأخر المسمون وتقدم فخرهم ، شكيب لرسائل صفحة ٧٥ ، ٧٨ طبع مكتبة الحياة - لبنان

(٢) انظر خصائص لنفع العشائي وعراطة في أوروبا وهو الفصل الأول من بحث بعنوان لدولة العشائية في التاريخ الإسلامي د. بسامول باهي ، صفحة ١٥ - ٢٥ طبع مكتبة المعركان للزيائن ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

(٣) التخطيط للتعليمي يحتاج إلى صيغة لأهداف المرجوة منه ومن أهمها ما يلي

أ- تحقيق العمودية على تعالى .

ب- الفقر بالتوازي

ج- تحقيق التكليف الشرحية

د- إعداد الإكس المصلح المصيح وهو موضوع بحث

هـ- ركاة التفصيل للتبشيرة

و- تحقيق سعادة البشرية

انظر في تلك الأهداف وخصائص التعليم الإسلامي د. شوقي السمرقاني ، صفحة ٢٨ بصرف

يوسف (عليه السلام) لما ترك امرأة العزيز لله وسجنار المسجون على الفحشاء عوصه الله بأن مكة هي الأرض يتبوأ منها حيث يشاء ، فمن ليس بعمير (ع) قال (ما ترك عبد لله لم لا يتركه إلا الله عوصه الله ما هو خير ما به منه فيبسه وفضله) فمن صابر ولو نعيم .

١١ - الرؤيا الصادقة الناجية من الأضداد :

ويستفاد من ذلك فوقه تعالى : (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَايَهُمْ لِي سَاجِدِينَ) (١)

وقد وصح البخاري في الرؤيا كتاباً سماه (كتاب التعبير) بدأه بحديث (الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) (٢) وحديث (الرؤيا الصادقة من الله والحلم من الشيطان) وحديث (لم يبق من النبوة إلا للمبران) قالوا لم يبق إلا (ع) وما المبشرات ؟ قال للرؤيا الصالحة (٣) . وبين الله أن الرؤيا الصحيحة لا تحصل في الغالب بأهل الصلاح فله تقع معجزهم من التذكر أو العسفة ودليل ذلك قوله تعالى : (وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَذَارَ نَبَاتٍ أَخَذَ مِنْهُ لُحْمًا يُغْتَرَبُ خِيَرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَأَيْتُ أَحْمَسُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا يَأْكُلُ الْعُرَى مِنْهُ ابْنُ يَتَاوِيهِ) (٤) .

وحديث (إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنها من الله فتوحيه الله عليها وليتحدث بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ، ولا يذكرها لأحد فتهاي تصرفه) (٥) .

(١) سورة يوسف : الآية (٤) .

(٢) رواه البخاري في التعبير ٦٤٩٨ وأخرجه مسلم في الرؤيا ٤٢٠٦ والنوعمدي في الرؤيا ٢١٩٨ ، وابن ماجه في التعبير للرؤيا ٣٨٨٣ .

(٣) رواه البخاري في التعبير ٦٤٧٥ وأخرجه أبو داود في الألب ٤٣٦٣ ، وأخرجه أحمد في باقي مسند المكثرين ٧٩٦٢ ، وأخرجه مالك في الجامع ١٥٠٥ .

(٤) سورة يوسف : الآية (٢٦) .

(٥) رواه البخاري في التعبير ٦٤٧٠ وأخرجه النوعمدي في الدعوات ٣٣٧٥ وأخرجه أحمد في باقي مسند المكثرين ١٠٦٣٢ .

تقييده الفعالة :

جاء في تعريف الفعالة الفعالة بأنها عملية سكار الرؤية للبعيد ثلجبة وصيغته الهدف وصيغ كاستراتيجية وبحقيق الثعالب وستنهض الهمع للعلم ()

وجود في مواصفات القائد المايح بأنها الذي :

١- بصوع للرؤى بلمستكل أحد في لاعتبار للمصالح المشروعة قبعده المدي لجميع الأضراء للمعنية .

٢- يصع لستراتيجية رائدة ملحرك في لجاه تلك الرؤى

٣- يصع دعم مراكز القوة الرئيسية به والتي يعد دعائه أو ثوافها أو للعلم معها ممر ضروري في إنجاز الحرك المصوب

٤- يستنهض همم القوة الرئيسية للعلم من حوله ، والتي يعد بحركها أساسياً لتحقيق استراتيجية الحرك . أ. هـ

فانضادة الفعالة طيف بهد التعريف هي التي تكرر في تلك المحاور الأربع المذكورة وهي مواصفات القائد المايح ويتوقف مدى فعالية الفعالة على مقدار ما تحقق على أرض الواقع من إنجازات بدء على هذه المواصفات إلا ان يستترك هذا على هـ التعريف أنه لا يمكن إطلاقه على القائد الذي إلى الله ويمكن إطلاقه على القائد الإداري أو التجاري مثلاً ولا يمكن أن يطلق هـ التعريف على القائد الذي إلى الله تعالى وذلك من حيث

أولاً : تبصم مهمه الذي ير القائد المسم أن بصوع الرؤى للمستقبل بناء على المصالح المشروعة ونه لا إلى الله تعالى قد صاع في القران الكريم مبهج وسور ومطريقت في الحياة كما حدد في علاقتك بهذا الكون والصياء ومن حوف من أصناف البشر سواه كانوا من المسمين أو من غير المسمين . كم عطائنا ميراث بريق ومحكم محكم مكن خلاله على للمصالح والمعاس حيث عطاء الإنساني في مباحث أصول الفقه الشروط وللاصوبه للمصالح الشرعية المرعية أو المهمه كم فصل في المسائل لإمام الشاطبي رحمه الله في كتابه

(١) دليل التكرير القيادي : المعهد العالمي للفكر الإسلامي صفحة ٥٢ . طبع

١٤١٦م - ١٩٩٥م تكوير هشام الطائب

القيم القمونية والخلقية يمكننا أن نقول بأن الله تعالى قد صاغ الأمة الإسلامية وصيغها بصيغة إلهية قال تعالى : ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (١) .

كما حدد سبحانه الطريق الذي تسير عليه الأمة فقال ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسِعَاطُ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُنْشَرِكِينَ﴾ (٢) .

كما حدد سبحانه الأهداف النهائية للأمة وهي توحيد الله تعالى وحقائقه قال سبحانه ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُونَ ﴿٢٠﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُبْعِدُونِ ﴿٢١﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ .

لما لهما يتعلق بصفات القائد الناجح وهو الذي يصمم دعم مراكز للقوة الرئيسية له والتي يعد تعويدها أمر ضرورياً ويعمل على استقلالها هم البوابة الرئيسية للعمل من حوله مقبول برغم تضاربها بين التعطيل للثالثة والرابعة من حيث المعنى إلا أننا نضيف أن دور القائد الفعال هذا يكمن بالتذكير فقط بواجب المسلم نحو المسلم والمتوصي به بصادق الإسلام الحائنة على التعطيل على البر والتقوى والمعبية لطبيعة العلاقة بين المؤمنين مثل قوله تعالى ﴿إِنَّمَا بُدِئُوا بِشَيْءٍ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَعْيُنِكُمْ﴾ وقول الرسول (ﷺ) : ترضى للمؤمنين في نراحهم وبنوادم وتعلمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى به سائر الجسد بالسهر والحمى (٣) .

(١) سورة البقرة - الآية (١٣٨) .

(٢) سورة يوسف : الآية (١٠٨) .

(٣) رواه البخاري كتاب الألب ٥٥٥٢ وأخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ٤٦٨٥ ، ٤٦٥٦ ، ٤٦٨٧ ، أخرجه محمد في أول مسند الكوفيين ١٧٦٣٧ ، ١٧٦٤٨ ، ١٧٦٦٧ .

عناصر القيادة .

القيادة على تعريف انها عملية تحريك عدد من الأفراد نحو هدف معين وفق خط مرسوم وذلك من خلال ترغيب الأفراد بالعسكرة كل حسب لخصائصه

فتكون عناصر القيادة انشغوبة على ما يلي .

- ١- قائد يقوم بعملية التحريك والمتابعة والذي يجب للأفراد يعمل
- ٢- مجموعة من الأفراد وهم الذين يوكل اليهم مهمة التمييز والتمييز
- ٣- وجود منهج محدد يتبعونه بغية الاستماعة ولا يحيدون عنه قيد شعرة

٤- أهداف نهائية يطمحون لها .

- ٥- للوكل على الله تعالى ويعووض المبالغ إليه بعد بذل
- ٦- اتحاد جميع الأسباب المادية المادية لتجاسد العمل مثل الدراسة والتخطيط والتنظيم والاتصال والمشورة وغيرها

فان ما يوزن هذه العناصر بالإضافة إلى ما ذكره في البحث من أدب القائد وصفاته التي لا يمكن تمييزه فدعوة إلى الله تعالى تميز بهجت ثانية بعد أهدافه التي رسمها لها الإسلام وبذلك ناس من العثار أو القدر أثناء التمييز وهذا ينبغي أن نسه إلى قضية مهمة يعقل عنها كثير من الناس وهي أن سلامة الطريق هم من الوصول ، فكذلك من الدعوة والقادة والمزعماء الذين تعجزوا التمييز وراموا الوصول للتسريع بالأهداف دون الإعداد والإمداد الممق ولجميع ومن يحق لهم بعض ما أرادوا ظهروا اكتشفوا أنهم بحاجة إلى التأسيس والناصيل ولا ونفس إلى كثرة الاتباع ورفع للشعارات وحشد الصفات فقط

لذلك ينبغي بذعة إلى الله تعالى وخاصة للقادة منهم أن يتعلموا من لأخطاء التي وقعت في مسيرة الدعوة وأن يخضروا موقف وأصحت ومجند معها بعيداً عن المجاملات أو الالتفات وقنبي (فك) يقول : "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين" () فما بال كثير من القادة يلدغون مرات ومرات دون أي اعتبار أو تعلم من لأخطاء.

(١) رواه البخاري في الأئمة ٥٦٦٨ وعرجه باسم في الزهد والرفق ٧ ٥٢ وخرجه أبو داود في الأئمة ٤٧٢٠ وابن ماجه في الأئمة ٣٩٧٢ ولعله في باقي مسند فمكتن ٨٥٧٢

أهم نتائج البحث

يمكن تلخيص أهم نتائج البحث في النقاط التالية :

أولاً : إن للقيادة ضرورة حيائية ، ومن ثم لوجبتها للشريعة الإسلامية وحددت - في جلاء - شروطها وواجباتها وبنيت العلاقة بين الحاكم والمحكومين من خل نظلم سياسي متكامل يكلل للأمة استقرارها ويحفظ لها أمنها .

ثانياً : من أبرز آداب للقيادة أن لا يباشر المسلم إلى طلبها وإذا استندت إليه فعليه أن يقوم بمتطلباتها وأن يدرك جيداً أن للقيادة أمانة ومسئولية أما الله (ﷻ)

ثالثاً : من أبرز صفات للقائد المسلم أن يكون شجاعاً حكيماً ، يواجه أعدائه عند الحرب بعزيمة قوية وتضحية عالية يتحمل الشدائد ويصبر عليها هذا في الحرب أما في السلم فعليه أن يكون رحيماً برعيته صطوفاً عليهم، يتفقد أحوالهم ويلبي مطالبهم ويرد إليهم مظالمهم لا يحملهم ما لا يطيقونه ولا يطلب منهم ما لا يستطيعون القيام به .

رابعاً : إن القيادة في الإسلام تتطلب التدريب العملي الدؤوب على المهام الجسام المندرجة به دون كلل أو ملل .

خامساً : أن أنبياء الله ورسله (عليهم السلام) قد تحققت فيهم مقومات القيادة الحكيمة منهجاً وسلوكاً وتطبيقاً ، ولا غرو فقد اختارهم الله (ﷻ) من خيرة خلقه فكانوا بحق مثلاً عالياً في القيادة الحكيمة وحسن تديرها وبراعة سياستها وقد اختلفت نمونجاً للقيادة الراشدة من خلال قصة سيدنا يوسف (ﷻ) وذلك للأسباب التالية :

سادساً : أن نبي الله يوسف (ﷻ) يمثل نمونجاً قوياً لحسن القيادة والقيام بمتطلباتها .

سابعاً : أن في قصة يوسف (ﷻ) دروساً يتطلع إليها كل من ينشد قيادة راشدة ومن أبرز تلك الدروس نقة التخطيط واختيار الرجل المناسب في المكان المناسب والممارسة الحكيمة التي مارستها (ﷻ) مع اخوته ومع أبيه .

ثامناً : من الدروس المستفادة أيضاً : أن الأخلاق القوية صفة ضرورية للفائدة .
وقد ضرب لنا يوسف (عليه السلام) أروع الأمثلة في التعفف عن الدنيا والترفع
عن الشهوات فضلاً عما تحلى به من صفات خلقية كالعفو عند المقدرة
ومقابلة السيئة بالحسنة .

أن قصة يوسف (عليه السلام) ضمت في ثناياها مناهج للتربية وأساليب للتخطيط
للمحكم سياسياً واقتصادياً ودعويّاً وأخيراً نسال الله (عز وجل) أن يجعل عملنا هذا
خالصاً لوجهه الكريم وأن يبرز لنا الإخلاص في القول والعمل .

والله سبحانه من وراء القصد

د. بسام خضر سالم أحمد الشطي

أسماء مراجع البحث

- ١- صحيح البخاري .
- ٢- فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج ١ دار الريان بالقاهرة .
- ٣- صحيح مسلم .
- ٤- سنن الترمذي .
- ٥- سنن ابن ماجه .
- ٦- سنن الدرامي .
- ٧- مسند الإمام أحمد .
- ٨- للجاسع لأحكام القرآن للقرطبي دار للكتاب العربي بالقاهرة .
- ٩- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير دار الخير بالقاهرة .
- ١٠- الدرر المنضوية شرح الدرر البهية للشوكاني ط دار الجيل ببيروت .
- ١١- المسيلة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية ط دار الجيل ببيروت .
- ١٢- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية ط مؤسسة الرسالة .
- ١٣- حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة . ناصر الدين الألباني .
- ١٤- معالم الدعوة في العصر القرآن الكريم . عبد الوهاب الدليمي ط مكتبة الرشاد صنعاء .
- ١٥- التخطيط دراسة في مجال الإدارة الإسلامية د. فرانس لبنا .
- ١٦- المستفاد من قصص الأنبياء د. رجب الشتيوي .
- ١٧- القيادة وفعاليتها في ضوء الإسلام أحمد ماهر البقري ط مؤسسة للشباب الإسكندرية .
- ١٨- أصل الفكر الإداري في الإسلام . أحمد عبد العظيم محمد ط ودية القاهرة .
- ١٩- فن القيادة في الإسلام .
- ٢٠- القيادة في العمل الإسلامي . مصطفى محمد طمان . دار للوثائق .
- ٢١- الفكر الإداري الإسلامي وفقرن . حمدي أمين عبد الهادي ط دار الفكر العربي بالقاهرة .
- ٢٢- المنهج السلوك في سياسة الملوك ط أحمد محمد دعبج ببيروت .

- ٢٣- المسئولية الإدارية في الإسلام . حمد حسن رقيط . دار ابن حزم .
- ٢٤- أهداف وخصائص التعليم الإسلامي د/ فاروق السامرائي .
- ٢٥- الإدارة في الإسلام الفكر والتطبيق . عبد الرحمن للصبيان .
- ٢٦- شرح ديوان المتنبي - عبد الرحمن البرقوقي - دار الكتاب العربي بيروت .
- ٢٧- دليل التدريب القيادي - هشام الطالب ط المعهد العالي للفكر الإسلامي ط ١٤١٦هـ .
- ٢٨- كيف نعد قادة لفضل ت د / حسن الطوبجي دار القلم للقاهرة .
- ٢٩- نحو قادة عصريين ت يوسف الشيوخ دار القلم للقاهرة .
- ٣٠- المصباح المنير في غريب النثر شرح فكيبر الرافعي ت أحمد بن محمد الغبيسي دار الكتب العلمية بيروت .

